منظمـــة الصحـــة العالميـــة

المجلس التنفيذي م ت١٠٦/٤
الدورة السادسة بعـد المائة ٢٥ نيسان/ أبريل ٢٠٠٠
البند ٥ من جدول الأعمال المؤقت EB106/4

دحر الملاريا

تقرير من الأمانة

مقدمة

١- تشكل هذه الوثيقة المقدمة عملا بالقرار ج ص ع٥٢-١١، تقريرا مرحليا عن الشراكة العالميـــة لدحـــر الملاريا.

٢- وقد استهل دحر الملاريا بصفته مشروعا من مشاريع الهيئة الادارية في تموز/ يوليو ١٩٩٨. وبما أن هذا المشروع يقوم على شراكة عالمية فقد استفاد من الالتزام العالمي والاقليمي الكبير الـــذي تبلـــور مؤخـــرا وأقر بالجهود العديدة التي بذلت في ظل ظروف صعبة على مدى عقود من الزمن لمعالجة موضوع الملاريـــا. وكانت الشهور الثمانية عشرة الأولى من هذا المشروع عبارة عن فترة تحضيرية كرست لتحقيق توافـــق فـــي الآراء بغية ارساء الأسس وحفز الاجراءات الرامية الى دحر الملاريا في البلدان مع الابقاء على دعم الأنشـــطة التقنية القائمة في هذا المضمار.

٣- وكان النهج الذي اتبعته الشراكة من أجل دحر الملاريا هو توفير الدعم على نحو مدروس للحركـــات السياسية من أجل التخفيف من وطأة الفقر عن طريق تحسين الصحة - على المستويات المجتمعيـــة والقطريـــة والاقليمية والعالمية. وقد مضت المجتمعات المحلية المعرضة للخطر والحكومات الوطنية قدما في أكـــثر مـــن ٢٠ بلدا وأقامت شراكاتها الخاصة بها لهذا الغرض. ودور منظمة الصحة العالمية هنـــا هـــو ترسـيخ أســس الشراكة المذكورة.

تطوير الشراكة والوصول الى توافق الآراء

٤- أدت عملية مكثفة للوصول الى توافق في الآراء بهذا الصدد تم القيام بها في كافة مستويات المنظمـــة مع الحكومات المحلية ودوائر البحوث والمنظمات غير الحكومية والوكالات الانمائية الى التوصل الى هـــدف واستراتيجية ومجموعة من المبادئ متفق عليها. ويربط هذا الالتزام المشترك بين الشركاء من خـــلال روابـــط غير محكمة بدلا من الهياكل الرسمية.

٥- وتتمثل أهداف الشراكة العالمية لدحر الملاريا في التخفيف من عبء الملاريا الى نصف ما هو عليـــه بحلول عام ٢٠١٠. وستبادر الشراكات العالمية والاقليمية والقطرية الى تعبئة المـــوارد والنـــهوض بالجـــهود المنسقة من أجل:

- زيادة تطبيق الأدوات الحالية للوقاية من الملاريا ومكافحتها في المناطق التي يتوطنها هذا المرض، من خلال تحسين سبل الاستفادة المبكرة من المعالجة الفعالة للملاريا، وزيادة استخدام المواد المعالجة بمبيدات الحشرات، بما في ذلك الناموسيات، وتوفير العلاج الناجع للحوامل المعرضات لاحتمالات الخطر، والكشف عن أوبئة الملاريا في وقت مبكر ومكافحتها؛

- التخلص من البؤر الصغيرة الصامدة المتبقية في البلدان التي تتم فيها مكافحة (أو استئصال) الملاريا من خلال تدعيم النظم الصحية؛

- تطوير قدرات النظم الصحية كي تتمكن القطاعات الصحية الوطنية والمؤسسات الاقليمية من تنفيذ مشروع دحر الملاريا على نحو أفضل؛

- استحداث منتجات وأساليب وتدخلات جديدة ذات مردودية والمبادرة الى نشرها والاستفادة منها بسرعة.

٦- وقد تم وضع المبادئ التالية لمشروع دحر الملاريا. وهي تقوم على الجهود الماضية المبذولة في مكافحة الملاريا لكنها تتجاوزها بتعريف عبء الملاريا على أنه من العقبات الهامة في طريق التنمية.

- *الأفراد المعرضون لاحتمالات الخطر* يحتلون مكانة مركزية وسيزداد التركيز على تمكين الناس ومجتمعاتهم المحلية من اتخاذ القرارات والاجراءات التي تحمي صحتهم وتحسن عافيتهم على نحو مستديم.

- يعتبر العمل الفعال داخل المجتمعات مع زيادة التركيز على احتياجات الفقراء والمجموعات المهمشة، ومشاركة الكيانات العامة والخاصة من داخل الحكومات وخارجها ومن قطاع الصحة والقطاعات الأخرى من المتطلبات الأساسية لاحراز النجاح في هذا المضمار.

- تتوقف الشراكات الناجحة لدحر الملاريا على عمل الخدمات الصحية على المستويين المحلي والوطني. وهذا يتطلب استمرار العمل، وتعزيزه أكثر مما هو الحال اليوم، لتحسين الاستجابة والجودة والتغطية في مجال الرعاية الصحية المقدمة للأمراض التي تشكل في مجملها عبئا ضخما بالنسبة للفقراء، وذلك من خلال تطوير القطاع الصحي (والقطاعات الفرعية).

- تتأثر الشراكات الرامية الى دحر الملاريا – ايجابيا وسلبيا على حد سواء – بالتطورات الطارئة خارج القطاع الصحي، مما يقتضي زيادة التشديد على المبادرات المشتركة بين القطاعات لتحقيق التنمية البشرية.

- لا يمكن أن يعمل المشاركون في برامج دحر الملاريا بصورة منسجمة مع بعضهم البعض الا اذا قامت المؤسسات (سواء داخل البلدان أو من الخارج) التي توفر الدعم السياسي أو المالي أو التقني بالتنسيق على نحو أكثر فعالية والاتفاق على المقاصد والاستراتيجية، فدحر الملاريا يقوم على *شراكات* عملية ومرنة على المستوى المحلي والوطني والبلداني والعالمي.

٧- وجرت مناقشة الاستراتيجية الاجمالية وتم تكييفها مع الاطار المحلي في سلسلة من "اجتماعات التوصل الى توافق الآراء والشروع في العمل"، التي شارك فيها مسؤولو الصحة والمالية من البلدان الموبوءة بالملاريا، وممثلو الوكالات الانمائية الشريكة وغيرهم لبحث سبل تكثيف الاجراءات لدحر الملاريا في بلدانهم.

٨- وقد اجتمع أعضاء الشراكة العالمية ثلاث مرات، حيث أسفر الاجتماع الأول (جنيف، كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٨) عن توطيد الدعم، والثاني (هراري، حزيران/ يونيو ١٩٩٩) عن اتاحة المجال للتوصل الى توافق في الآراء حول المفاهيم والقضايا والحلول الأساسية، اضافة الى استعراض التقدم المحرز في أفريقيا، وآخرها (جنيف، شباط/ فبراير ٢٠٠٠)، الذي ناقش فيه الشركاء كيفية توفير الدعم للبلدان لدى تكثيف اجراءاتهم لدحر الملاريا وسبل بلوغ النتائج المتفق عليها.

مساهمة منظمة الصحة العالمية

٩- يقوم مشروع الهيئة الادارية في المنظمة لدحر الملاريا باتباع أساليب جديدة في العمل داخل المنظمة. فقد تم وضع أول خطة عمل مركبة لجميع مستويات المنظمة، تمثل فكرة "منظمة واحدة"، للثنائية ٢٠٠٠-٢٠٠١، بما فيها جميع الأنشطة المتصلة بالملاريا سواء كانت من المقر الرئيسي أو المكاتب الاقليمية. وتتمحور خطة العمل حول ستة نواتج رئيسية تحدد أطر العمل هي:

- وضع الاستراتيجيات الرامية الى تكثيف العمل على دحر الملاريا في ميادين السياسة والادارة ونظم التنفيذ، والتمويل والعمل الاجتماعي، والتدخلات المختارة؛
- الالتزام السياسي وحشد الموارد من خلال نشر مفهوم دحر الملاريا واستراتيجيته وأسلوبه وتقدمه على نحو فعال في جميع الأوساط؛
- اقامة الشراكات واستهلال عملها مع السلطات الوطنية والشركاء في التنمية والمجموعات الأخرى لدعم العمل الرامي الى دحر الملاريا؛
- توفير الارشاد التقني بتطوير القدرات داخل البلدان (على اجراء البحوث الميدانية واتخاذ القرارات استنادا الى القرائن) وتقديم المشورة المتسقة والجيدة؛
- استحداث تدخلات ونواتج جديدة أو معدلة عن طريق دعم البحوث التطبيقية؛
- تمكين السلطات الوطنية من تخطيط وتنفيذ ورصد وتقييم أثر الاجراءات الرامية الى دحر الملاريا.

١٠- وتميز التقدم المحرز في مشروع الهيئة الادارية خلال المرحلة التحضيرية بما يلي:

- اعداد خطة دعوة بناء على مبادئ واستراتيجية المشروع، مع التركيز بصورة خاصة على تشجيع المبادرات القائمة على المجتمعات والبلدان؛
- حث العديد من البلدان الموبوءة بالملاريا على اعداد بيانات بالنوايا وخطط العمل وبذل الجهود النشطة لحشد الموارد؛
- التركيز بصورة خاصة على دحر الملاريا في حالات الطوارئ المعقدة؛
- اقامة الآليات لتوفير الدعم التقني المتساوق في المجالات ذات الأولوية، وذلك بالمشاركة التامة من قبل مكاتب المنظمة الاقليمية؛
- استهلال البحوث الخاصة بالعلاجات الجديدة للملاريا واقامة الشراكات بين القطاعين العام والخاص (مشروع أدوية الملاريا) من أجل اكتشاف منتجات جديدة بدعم من المشروع؛

- البدء بتطبيق نظام معلومات مبتكر لصالح الشركاء بما في ذلك الحكومات الوطنية، يرتكز على "شبكة الانترنت"؛
- تطبيق أساليب بارعة لحمل الكيانات التجارية على الدخول في الشراكة؛
- وضع معالم آلية لرصد التقدم في دحر الملاريا.

١١- ويمكن الاطلاع على خطة العمل الوحيدة، علاوة على الوثائق التي تتضمن تفاصيل مساهمة مشروع الهيئة الادارية للمنظمة خلال الفترة التحضيرية والمعلومات المتصلة بالتقدم المحرز في مجال الشراكات على المستوى القطري، بالرجوع الى موقع المنظمة على الانترنت.[١]

التحدي المقبل - تكثيف العمل

١٢- شمل التقدم المحرز خلال الفترة التحضيرية البالغة ١٨ شهرا بذل جهود جديدة، من قبل المجموعات التي تستهدف الربح والتي لا تستهدف الربح، لزيادة نسبة الناس الذين يستعملون الناموسيات المعالجة بالمبيدات الحشرية، وتوفير معالجة ناجعة من الملاريا للمحتاجين.

١٣- وتتمثل المهمة المقبلة في توطيد الشراكات وزيادة التنفيذ على المستوى القطري. وتقتضي الضرورة بذل جهود جبارة لخفض عبء الملاريا بنسبة النصف بحلول عام ٢٠١٠. وسيعمد الشركاء الى العمل على المستويين القطري والبلداني، ووضع الخطط والمعالم وحفز الحركات المجتمعية لدحر الملاريا.

١٤- وسيتم، بغية ضمان استمرار النتائج المحققة، توسيع نطاق القدرات التقنية في البلدان من أجل العمل على دحر الملاريا، وايجاد روابط أمتن بين احتياجات المجتمعات والبحوث. وسيتم التركيز على نظم متابعة التقدم ورصد الأنشطة وتقييم الآثار. وسيجري تعميم المعلومات الصادرة عن الشراكات القطرية بصورة فعالة على جميع الشركاء.

١٥- وينبغي أن يتغلب الشركاء، بما فيهم الحكومات الوطنية، على العقبات المتمثلة في نظم الصحة العمومية المحدودة الطاقات والتي يعوزها التمويل. وبالتالي فان شراكات دحر الملاريا تسعى الى بناء وتعزيز قدرات الخدمات الصحية الوطنية لمساعدة المجتمعات على التصدي لجميع الأمراض التي تمس عافيتها. وبالاضافة الى ذلك، يتزايد التسليم بوجوب اتاحة التدخلات الناجحة للفقراء من خلال وسائل لا تتوفر للحكومات، من قبيل التسويق الاجتماعي أو الاعفاء من الرسوم أو طرق التمويل المبتكرة.

١٦- ويتعين أن يكون الالتزام السياسي على أرفع المستويات القوة الدافعة للعمل على دحر الملاريا. ويتوقع من رؤساء الدول والحكومات الأفارقة المشاركين في "مؤتمر القمة الأفريقية لدحر الملاريا" (أبوجا، ٢٤-٢٥ نيسان/ أبريل ٢٠٠٠) أن يلتزموا بصورة رسمية بأهداف ومرامي الشراكة من أجل دحر الملاريا، وباجراء التغييرات في السياسة العامة التي يتطلبها تنفيذ هذه الأهداف والمرامي بصورة فعالة.

الاجراء المطلوب من المجلس التنفيذي

١٧- المجلس التنفيذي مدعو للاحاطة علما بهذا التقرير.

= = =

١ http://www.rbm.who.int